

التعليق على كتاب تفسير النسفي | المجلس الأربعون | سورة

الجمعة | الشيخ ابراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على نبينا وحبيبنا وقره اعيننا محمد صلى الله عليه - [00:00:01](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. حياكم الله معاشر طلبة العلم في مجلس جديد على ما - [00:00:16](#)

فائدة القرآن نلتقي ويتجدد بنا اللقاء. لنقف مع معاني آيات ربنا سبحانه وتعالى وهذا الوقوف ايها الاحبة مع آيات القرآن الوقوف الهادئ المستدام. الذي هدفه تحليل هذه الايات واستثارة معانيه - [00:00:32](#)

هو الذي يربي الايمان في قلب الانسان. هو الذي يربي الايمان في قلب الانسان التعاطي مع القرآن على انه متن نريد ان نقرأ شرحه من اوله الى اخره وننتهي هذه الطريقة خاطئة يا طلبة العلم. القرآن ليس متنا تتعامل معه كما تتعامل مع متن فقهي - [00:00:50](#)

او نحويا او صرفيا او شيء من علوم المقاصد او اللات. هذا كلام ربك سبحانه وتعالى. ووظيفة هذا القرآن كبيرة في حياتك ليست فقط وظيفة علمية بل ووظيفة ايمانية تثبتية اه توضيح البوصلة وتوجيهك الى الله عز وجل. وعليه فان - [00:01:11](#)

ان مكوثك مع آيات القرآن وقتا طويلا مستداما مهم جدا للثبات على دين الله. ولتزرع الصدق والايمان في قلبك وعلينا يستعجل طالب العلم في مثل هذه المصنفات او في مثل قراءة كتب آا المفسرين وانما يأخذ اريحية تماما فيها يعني هذا يكون من - [00:01:31](#)

سريع العمر لانه عندما يتعامل مع الاية هو يحاول ان يستخلص ما يمكن ان يستخلصه من المعاني الايمانية التثبتية التي تزيده حبا وتعلقا به وارتباطا باياته وفهم مراده. هذا الذي تفعله - [00:01:51](#)

وهذا كما قلت ليس فقط مهمة علمية ان تكون تفعل. ليس فقط تستكشف معاني مفردات او احكام عامة. انت تثبت ايمانك وهذه طريقة السلف وطريقة الصحابة قبل ذلك في طريقة تلقي القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك اه الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع - [00:02:08](#)

يعني وقد تستغربون ذلك يقولوا من البدع التي احدها الناس في ازماننا ان ينشغلوا بحفظ القرآن ولا يدرسون معانيه تصور عد ذلك في كتابه الحوادث والبدع من البدع الحادثة في الامة قال ان ينشغل الناس انشغال الناس بحفظ القرآن - [00:02:28](#)

عدم الاهتمام بماذا؟ بالنظر في معانيه. هذه بدعة جعلها حادثة في امة الاسلام وبالتالي ننتبه ايها الاحبة ان كثير حتى من اصحاب المشاريع الخيرية اليوم جزاهم الله خير في مشاريع التحفيظ اصبح موضوع الحفظ هو الذي يأخذ الوقت كاملا - [00:02:47](#)

واصبح قضية ان يعرف الطلبة منذ الصغر معاني آيات الله عز وجل لا يعطى ذاك الاهمية او ذاك البال وهذا خطأ خطأ تربوي ايماني الحفظ لكتاب الله مهم وعظيم مهم وعظيم - [00:03:05](#)

وفهم كتاب الله وتدبر معانيه اعظم واعظم يعني قد لا تكون عندك ذاكرة قوية في الحفظ. اليس كذلك؟ ليس كل الناس اعطي ذاكرة. لكن لا تسامح اذا لم تفهم القرآن - [00:03:21](#)

لا تسامح اذا لم تفهم القرآن. اذا لم تحفظ غيرك ممكن يسد مسدك. لكن اذا لم تفهم انت من سيخسر فتخسر الكثير من معاني الايمان

والتثبيت في حياتك. ولذلك ايها الاحبة علينا ان نهتم ويزداد اهتماما مع مرور الوقت ومع اشتداد - 00:03:35

الازمة في هذه الامة علينا ان نزداد ارتباطا بكتاب الله عز وجل قراءة وتلاوة ونظرا واخذنا لمعانيه. لانك في كثير من لحظات لن تجد ما يثبتك في الازمات الا القرآن - 00:03:53

سبحان الله هذه الايات لها قوة اودعها الله عز وجل فيها. هذه الايات الله عز وجل اودع فيها قوة وهو صاحبها متكلم بها عز وجل اودع فيها قوة لتثبيت الايمان في لحظات الضعف. في لحظات البلاء في لحظات الشدة في لحظات الكرب. تعامل طالب العلم مع القرآن يجب ان يكون - 00:04:08

تعاملا ساميا باعتباره اصل الطريق ونهاية الطريق باعتباره البوصلة والمنهج باعتبار كل شئ في الحياة العلمية. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يحتفي مع الصحابة الكرام بالقرآن. اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يتدارس مع جبريل القرآن - 00:04:28 يعني تخيلوا النبي عليه الصلاة والسلام لم يتدارس مع جبريل اي متن ولا كتاب الا كتابا واحدا. وهو ماذا القرآن في هذا اللقاء المهييب الذي التقت فيه السماء بالارض كان التدارس للقرآن. اذا القرآن له دور كبير. شف كثير - 00:04:47

طلاب العلم الكثير من الناس لانهم غلب عليهم جانب الحفظ وضعفوا جدا في جانب الفهم لما نتكلم هذا الكلام هو بالنسبة لهم قد يعتبروه كلام ايش؟ وعظيم جزاك الله خير ايه والله القرآن جميل يا شيخ والحمد لله على هذه النعمة. لكن هو لسة مش مدرك مش مدرك عمق ما يقوله العلماء عن القرآن ودور القرآن - 00:05:05

يا ايها المسلم القرآن عظيم جدا قرآن مهم جدا جدا في حياتك. يمكن تزهد في كل شئ لكن لا يمكن ان تزهد القرآن لا يمكن ان يكون هذا الاحتفاء من الله بالقرآن. الان لو قرأت القرآن كثير من الايات ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ان هذا القرآن يهدي -

00:05:26

فيه اقوم. هناك احتفاء من الله عز وجل بكتابه. والنبي صلى الله عليه وسلم في سيرته احتفاء كبير منه بهذا الكتاب وتوجيه الصحابة ان لا لا ينشغل الا به في مرحلة التأسيس والبناء الايماني. اذا هذا الكتاب فيه من القوى التغييرية والاصلاحية ما لا - 00:05:46 ممكن يستعيد يستعين ان تحصله بطريق اخر. مهما اخذ دورات في التزكية والسلوك والتربية وجلست عند واعظ النحرير وعند وعند اذا لم يكن لك علاقة بالقرآن ستبقى ضعيفة فتثبيت هذه الفكرة في منهجية طالب العلم وفي منهجية المسلم عموما. اظن ستغير الكثير من واقعه. نحن ايها الاحباء في سورة الجمعة اليس كذلك؟ طب قبل - 00:06:06

ندخل في سورة الجمعة سامحوني احتاج تعليق استطرادي على ما تكلمنا به في المجلس السابق. في المجلس السابق في يوم الثلاثاء السابق تكلمنا عن رسالة وجهناها الى العلماء الصامتين. طبعا هذه الرسالة انا ادرك انها كانت مؤلمة للكثيرين وحدث عليها شغب من بعضهم. يعني لماذا يا شيخ - 00:06:29

هكذا اسقطت على كلهم المشايخ وهناك من هو معذور. وحقيقة هناك من حاول ان يصطاد في الماء العكر فان الرسالة اظن كل انسان يعرف لمن وجهت اليه لكن البعض حاول ان يشغب وهذا يحتاج مني الان ان اوضح مرة اخرى احيانا توضيحا الواضحة جيد التوضيح الواضح - 00:06:49

جيد حتى يبقى الكلام في سياقه الصحيح ولا يشغب به من في قلبه مرض احبابي الكرام اهل العلم في اوقات الفتن والازمات على ثلاثة انحاء النوع الاول من علماء هم العلماء الصادقون الربانيون وفيهم خير عظيم وهم الذين يستطيعون الكلام والجهر والوقوف مع قضايا الامة - 00:07:06

والحياة معها ويقفون معها الى نهاية الطريق مهما كان الثمن وهذا هو اعلى صنف من اصناف العلماء الا نتفق على ذلك؟ الذين يقفون مع قضايا الامة ويثبتون المسلمين وينصرون اخوانهم ويعيشون قضيتهم ويعرفونهم - 00:07:29

من المسالك التي يجب ان يسلكوها فهم في واقع الامة وفي حياتها صادعون بالحق عارفون به. هذا هو الصنف الاعلى الذي نسأل الله سبحانه وتعالى ان نحذو حذوهم وان نسير على خطاهم - 00:07:47

هناك صنف اخر من اهل العلم وهو صنف فاضل ايضا لكنه معذور في صمته بانه مقهور او مهدد بحبس او اذى او ما شابه ذلك

ويخاف على نفسه خوفا حقيقيا في تهديدات حقيقية - [00:08:02](#)

فمثل هذا لو صمت ولم يستطع ان يتكلم لما احيط به واحدق به. هل هذا مذموم؟ هل هذا يفهم من الكلام السابق انه مذموم؟ هذا لم يكن مقصودا بالتأكيد في كلامنا السابق. وهؤلاء معذورون عند الله سبحانه وتعالى في اي بلد كان. في اي بلد كانوا. هذا العالم الذي يحترق من - [00:08:20](#)

اخره على امته. ويود لو انه استطاع ان يعلم ويوجه وان يصدع بالحق. وان يقف مع زمات المسلمين. لكنه وضع في ظرف لا يستطيع الكلام. واذا تكلم اما ان يزج به واما ان تحدث به قارعة وكارثة على ايدي الظالمين. فمثل هذا بالتأكيد ايها الاحبة هو معذور بصمته - [00:08:42](#)

بل كل واحد منا قد يتعرض لمثل هذا الظرف في لحظة من لحظات الحياة. اي انسان متصدر امام الناس يمكن ان يتعرض في لحظة من الحياة الى ضغوط شديدة جدا. هو محترق في قلبه على امته. لكنه لا يستطيع ان يتحدث - [00:09:02](#)

فمثل هؤلاء معذورون وليسوا مقصودين في الكلام. حتى لا يتم ادخال قسم على قسم واما الذي كنا نتحدث عنه هو القسم الثالث هذا القسم الثالث ممن نسب نفسه الى العلم هؤلاء منهم من هم مثبطون متخاذلون يطعنون في ظهور - [00:09:21](#)

في غزة ويبدأون الخوض في امورهم واخطائهم وتحالفاتهم وانهم يستحقون وانه والعياذ بالله يتكلمون بكلام اهل النفاق الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. فهذا الصنف هو الذي نتحدث عنه - [00:09:42](#)

واخرون مثلهم هم الذين ربما لم يتحدثوا بهذا الكلام جهارا لكنهم صمتوا الصمت السلبي ما هو الصمت السلبي؟ هو انه انسان غير مبالي بقضايا الامة يعني هو لو تكلم ووقف لن يحدث له شيء - [00:10:01](#)

لن يسجى لن يحدث له ضرر. يمكن مثلا يفصل من وظيفته يعني. هذا قصارى ما يمكن ان يحدث له. خاصة ممن هو راسخ في مكانته الاجتماعية. لن يحدث له ضرر لكنه الف الصمت - [00:10:20](#)

والف عدم المبالاة في قضايا الامة. والف ان يكون كلامه مع طلبته كلاما جامدا لا يروي قلبا الله يفرج عن اخواننا في غزة. هذا ما يمكن ان يفعله ككلمة عابرة تعطيك انت كطالب تتلقى من ماذا؟ انطباع عن هذا الشخص انه غير مبالي - [00:10:34](#)

انه غير مهتم لا يحيي هذه القضايا مع انه يستطيع الكلام ولا يوجد تهديد ولا خطورة عليه في الكلام لكنه ما يسميه يعني اعجبتي كلمة الشيخ عصام بشير المراكشي الف الصمت - [00:10:52](#)

هو طبع حياته عبر عقود انه ما يتكلم. ولا يشغل هذا الموضوع. واذا تكلم يتكلم هكذا كأنهم يعني يتكلم عن اناس في قارة اخرى وفي عالم من العوالم الاخرى ليس المسلمون الذين نحن نشترك في الدم والعقيدة والطريق الى الله سبحانه وتعالى. فهذا الصنف نعم - [00:11:07](#)

في الكلام مذموم لانك لو تكلمت لن يحدث لك شيء والامة تحتاج اليوم طبعا البعض يقول طب يا شيخ الا يكفي لو انه اثنين ثلاثة تكلموا خلاص يعني هو هو لابد ان يكون للعلماء اصحاب الصدارة واصحاب - [00:11:27](#)

المكانة العالية هل لابد ان يكون للجميع موقف؟ اه نعم من يقول انه اذا تكلم البعض سقط الائم عن الباقيين هذا كلام غير علمي الان الان تتكلم عن ازمة من الازمات الكبرى وملحمة من الملاحم تحتاج اصطفاف العلماء وجهر العلماء بالحق فيها. لقللة العلماء يعني - [00:11:43](#)

لا نتكلم عن منات العلماء في الشرق والغرب والامة بحالة الرخاء في العلم. هم كالعلماء الذين يوثق بعلمهم يعداد الاصابع النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان العلم يقبض من هذه الامة بموت العلماء فهم معدودون على الاصابع اصالة. فاذا سكت هؤلاء المعدودون من - [00:12:02](#)

يتكلم من سيتكلم؟ فهذا الصنف الثالث هو المقصود من خذل وثبط وطعن في ظهر اخوانه او صمت صمنا لا مبرر له فيه ولا عذر له فيه. فمثل هؤلاء نعم مذمومون. ومثل هؤلاء يوجه اليهم الكلام - [00:12:22](#)

لان مثلهم خطر على عقل الجيل الصاعد من طلاب العلم نحن لا نريد ان نخرج النسخ القديمة من طلاب العلم. هذه النسخ التي فقط

تشرح متنا وتحفظ كتابا ويجلسون هكذا يعني - [00:12:43](#)

في مجالس يتكلمون فيها بامور خارج عن واقع الامة وليس لهم اي دراية بالامها ولا بجراحها. هذا النوع حقيقة لا نريد انتاجه بانه هو الذي المنا خلال العقود الماضية يا من بعض الكلام ايها الاحبة قد يكون قاسي. لكن احيانا احيانا وليس دائما بعض القسوة جيدة -

[00:12:58](#)

لانه بتعمل مثل الصعقة الكهربائية حتى يستيقظ بعض الناس انه فعلا هذا الذي يحدث الان الصعق الكهربائي او احيانا الكلمات الحادة

قد تعطي بعض الطلاب الذين هم فيهم خير وفيهم حب لامتهم تعطيهم يقظة ان وانا هل انا امشي في بناء - [00:13:19](#)

العلمي والمعرفي بالاتجاه الصحيح. هل هذا نموذج لعالم رباني؟ هل انا نموذج لانسان يقود الامة الى الخير والثراء؟ فهذه قضية ننتبه لها. طيب تعليق اخر هذا الصنف الثالث الذي قلنا عنه وهو الذي لا يبالي بقضايا الامة ولا يلتفت لها ويستطيع ان يقف وان يتكلم بكلام

[00:13:35](#) - يحرك -

الشعوب يؤججها لكنه غير عابئ بهذه الامور او انه يخذل اخوانه. هذا انه يجب علينا ان ننتبه فيه. من كان منهم مخزلا يعني هو

تحدث جهارا امام الطلاب والناس على اي وسيلة. من كان يحذر ويثبط ويطعن في ظهر اخوانه وهم الان الان - [00:13:55](#)

تحت القصف والقتل وتعمل فيهم الة بني صهيون وتكالتب عليهم الامم. من كان يتكلم بالتخدير فيهم والطنع فيهم فمثل هذا يحذر

منه بعينه يقال فلان لا يسمع منه. فلان يحذر منه لانه افة مسمومة - [00:14:15](#)

لانه افة مسمومة مهما كان لقبه ومكانته الان الذي صمته سلبي الذي صمته سلبي غير مبالي مثل هذا لا ينبغي لك ان تدخل في تعيينه

او ان تقول فلان من المشايخ صمته سلبي. انا لا انصح الدخول في هذا ابدا - [00:14:31](#)

واياكم من طريقة الذين يطعنون في العلماء او يدخلون في كل ذاهب ورائح. لابد يصنف كل شخص هذه طريقة مذمومة. وان كانت

نشأت عند بعض طلاب الطعن في العلماء وتعديلهم على الهوى والمزاج. لكن دعوكم من هذه الطرق - [00:14:48](#)

تمام؟ الذين صمتوا صمتا سلبيا ذكرهم الى الله. لكن لا تدخل في تعيينهم وليس من عملك ولا من اهتماماتك. ان تقول والله الشيخ

الفلاني صوته سلبي ولا غير سلبي. هذا امره الى الله - [00:15:05](#)

قد يكون معذورا بينه وبين الله انه مقهور ممكن جمال عقده وارد ولا وارد. فانت لا تستعجل في تصنيفهم وادخالهم. لكن انت خذ

القاعدة جملة اننا نعوذ بالله ان نكون ممن - [00:15:18](#)

بلا عذر نعوذ بالله ان نكون سلبيين في التعامل مع قضايا الامة. نعوذ بالله ان نكون انتقائيين. والله متى ما وجدنا المزاج العام لنا انا

نفتي ونتكلم خضنا ومتى وجدنا المزاج العام في اه محلة اخرى من محال الاسلام لا نتكلم. اه هذا الانتقائي في اختيار المكان الذي

يتكلم فيه حسب رؤية - [00:15:32](#)

لمن هو يعمل معهم؟ اهذا مسؤوليته عند الله كبيرة. مسؤوليته عند الله كبيرة فليتنق الله سبحانه ونعيد له الكلام في ان تتقي الله قبل

فوات الاوان. ان تتقي الله قبل فوات الاوان ولمثل هؤلاء وجه الكلام. اما ما يعني ناقشني فيه بعضهم وبدأت كل اسماء - [00:15:57](#)

وفلان طب يا شيخ قد يكون مع ظروف لا نحن لم نتكلم باسماء اصلا لم نخوض في اسم معين. لان لا يجوز اصلا الخوض في الاسماء.

الان كما قلت من جهر بالطعن في الاخوة المجاهدين والمرابطين يحذر منه بعينه. هذا لا عبرة - [00:16:17](#)

انتبه اصلا ولا كرامة له. لكن الكلام كما قلنا في من ماذا؟ لمن صمت صمتا سلبييا. هذا ليس شأننا ان نعين. ولا ان بينه وبين الله هو اعلم

لكننا نعوذ بالله من هذا الحال. وهي خيبة الاعمار اذا الانسان يطلب العلم سنوات وسنوات ويحفظ المتون والمصنفات ويشرح الكتب

- [00:16:31](#)

ويعقد المجالس ثم اقول مرة اخرى اذا احتاجته الامة لا تجده يا خيبة الاعمار اذا احتاجتك الامة لا تجدك وانت غير معذور اه يعني

اذا كنت معذور مهدي شيء اخر لكن انت غير معذور كلمة ربما قصارى ما يحدث لك تعزل من منصبك. يعني الانسان لا يريد يتأذى في

سبيله - [00:16:51](#)

اذا كان مجرد انك تعزل من منصبك لا تريد ذلك. بعض الناس اخواني لا يريد ان يسمع كلمة هكذا توجه له فيها تعنيف. حساس جدا

جدا يقول والله انا مقامي لا يسمع انه احد يوجه لي كلمة. يا اخي اذا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا عنه ساحر. وقالوا عنه مجنون.
تخيل النبي - [00:17:12](#)

الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه اوزي بالكلام القاسي من انا وانت حتى لا نُؤذى من انا وانت حتى لا نرضى لانفسنا ان نسمع شيئا
من الكلام او نُؤنب او يصيبنا شيء من الازي. اليس هذا الطريق مبناه على البلاء - [00:17:32](#)
اليس طريق الدعوات وطريق بناء الامم؟ هو طريق فيهم بلاء وفيه اه دماء وفيه اذى وفيه ما فيه مما تعرض له السابقون. هكذا قرأنا
القرآن وهكذا نظرنا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهذا كان مجرد تعليق حتى يوضع الكلام في سياقه. ولا يحمل الكلام ما لا
يحتمل من - [00:17:49](#)

الاصناف الذين نتكلم عنهم من كان معذورا عذره الله ومن لم يكن معذورا حاسبه الله والله سبحانه وتعالى الموفق اولا واخر نعود الى
ما نحن فيه سورة الجمعة ايها الاحبة - [00:18:09](#)
عرفنا موضوعها في الدرس السابق قلنا سورة الجمعة تتحدث عن قضية اساسية وهي قضية ماذا احسنت يعني كل ما تسأل علينا
نركز على كلمة سحب البساط. حتى ان الله يخبرنا انه سحب البساط من بني اسرائيل في حمل راية العقيدة في اخر الزمان -
[00:18:20](#)

ووضع هذه الامانة فينا امة الاسلام تمام؟ واولها العرب ثم من سيأتي معهم وينضم تحت لوائهم واخرين منهم لما يلحقوا بهم. الله عز
وجل في سورة الجمعة يخبرنا عن قضية - [00:18:41](#)

عظيمة الاساسية وهي قضية انه استخلفكم يا امة العرب لتكونوا من يحمل الشريعة في اخر الزمان. وكل من سيدخل تحت لواء
النبي العربي صلوات ربي وسلامه عليه عربا او عجماء. فهو منهم فسلما الفارسي منا وبلال الحبشي منا وكل من امن - [00:18:58](#)
دخل تحت اللواء فهو منا ونحن منه. هكذا هي هذا الاسلام الذي علمنا الاخوة والرابطة مع المسلمين في اقاصي الارض شرقا اربع وهنا
هذه السورة تنبه على لماذا سحب الله البساط من تحت بني اسرائيل؟ ماذا فعل بنو اسرائيل حتى سلب الله - [00:19:20](#)
منهم قيادة الامم ماذا فعلوا؟ سيأتي معنا لماذا يذكر الله ماذا فعلوا؟ لنحذر منه لان الامة في بعض ازماتها قد تفعل كما فعلوا فتسحب
منها السيادة وتصير الى ما نحن اليه الان - [00:19:41](#)

يعني ما نحن فيه الامة المسلمة اليوم من الذل والهوان ويقهرنا اعداؤنا. ما سببه اننا فعلنا كما فعل بنو اسرائيل حملوا التوراة ثم لم
الوهم متى فعلت الامة كما فعل بنو اسرائيل ومتى مشت على خطاهم في الاخلاق والسلوك سيصيبها من الذل ما اصاب بني اسرائيل
- [00:19:56](#)

وسيسحب الله منها الولاية حتى تعود هذه الامة لعلمائها وطلابها العلم الصادقين ينفذ الغبار عن المعاني الصحيحة ويعيد
تشييد معاني الايمان لتعود الامة الى مكانها الصحيح. قائدة للامم ورائدة - [00:20:19](#)
لها هذي قضية مهمة جدا حقيقة سورة الجمعة قضيتها مهمة واساسية. في ثانيا ذلك ايضا عرفنا الله عز وجل اخبرنا عن مقاصد بعثة
الرسول في الامة فماذا قال سبحانه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم؟ ما وظيفة الرسل؟ واتباع الرسل من طلاب العلم. ما
وظيفتهم - [00:20:37](#)

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. هذه ثلاثة وظائف اساسية لطلاب العلم. وللعلماء وللدعاء ولكل من يسير على
نهجهم. اول وظيفة ما هي تلاوة القرآن تلاوة القرآن وظيفتها ايها الاحبة ليست وظيفة مجرد تبركية انت لا تقرأ القرآن مجرد انك تتبرك
به لا لا انت تقرأ ليوجه البوصلة - [00:20:56](#)

افتح لك المعاني وليكشف لك الطريق وليوصلك الى الله سبحانه وتعالى وليزيدك صدقا وايمانا وارتباطا فتلاوة القرآن مهمة عظيمة
ويكفيها شرفا انها مهمة الانبياء. فالذي ينام في يوم ولا يقرأ القرآن فليعلم انه مقصر - [00:21:21](#)
الذي يفوته حزيه من القرآن يوما بعد يوم فليعلم انه مقصر. فما بالك باقوام ينسبون انفسهم على انهم مسلمون. ولا يفتحون القرآن
وان اصل ما بالكم باقوام لربما يفتح القرآن من رمضان الى رمضان. ما سوى ذلك ليس له علاقة هذه مشكلة. معناته انت مسلم؟ نعم

لكنك بعيد - 00:21:40

غاية البعد عن رسالة الاسلام وبعيد غاية البعد عن فهم الاسلام وعن فهم لماذا انت مسلم؟ انت مسلم ابتداء لتقرأ القرآن ليوجهك وليأخذ بيدك وليزرع يعطيك الايمان. فلما يأتينا اناس عندهم مشاكل حياتية ومشاكل نفسية ومشاكل اجتماعية وامور متقلبة. تشعر ان - 00:22:01

هناك مشكلة في حياته تكتشفها بعد ذلك انه ليس له علاقة بالقرآن. بالتالي معاني الايمان عنده مندرسة ومندثرة فيضعف ويبتلى ويقلق ويضجر ويخاف ويجزع وما شابه ذلك. والا من عاش مع القرآن وتلا القرآن ستزول عنه كثير من هذه - 00:22:23
الاشكاليات الاجتماعية والحياتية والنفسية وما شابه ذلك طيب ثم قلنا الوظيفة الثانية الرسل ما هي ويزكيهم. قلنا لماذا قدم التزكية على العلم لماذا قدم التزكية على العلم؟ ذكرها الشيخ المرة الماضية. ما اريد اشوف شخص اخر متذكر معنا برفع اليد. اه حبيبنا - 00:22:43

احسنتم لان بني اسرائيل اساس مشكلتهم ليس يعني المشكلة التي كانت سببا في سحب البساط من تحت اقدامهم ما هي هل انهم لم يتعلموا؟ لا تعلموا. لكن مشكلتهم انهم لم يذكوا علمهم. لم يذكوا علمهم فلم يعملوا بعلمهم - 00:23:04
هنا ما دامت الاية تتكلم او السورة تتكلم عن استخلاف الامة العربية وتحذيرهم من السير على خطى بني اسرائيل. اذا لابد من التأكيد عليكم بالوظيفة الثانية وهي التزكية علم بدون تزكية لا فائدة منه - 00:23:24
علم لا يصحبه عمل يا طلاب العلم لا فائدة منه نعم قد يستفيد منك الناس لكنك لست اهلا له وكما مر معنا في الحديث البارحة في كتاب جامع بيان العلم وفضله. لما تكلمنا عن حديث الغيث والذي نزل على القلوب القلوب الثاني كان ماذا؟ قلب حبس الماء - 00:23:40

لكنه لم يخرج الكلأ اي لم ينتفع بالعلم. فبعض الناس اوعية تحبس الماء فيعلمون الناس لكن هم بانفسهم لم ينتفعوا بعلمهم فهذا مثل مذموم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. فهذه قضية اذا المهمة الوظيفة الثانية يا - 00:23:58
طلاب العلم التزكية وكل علم لا يقود الى التزكية فهو علم مبتور. النوع الثالث او الهدف الثالث من اهداف بعثة الانبياء هو تعلم الكتاب وماذا والسنة. لذا قلنا ويعلمهم الكتاب - 00:24:16
والحكمة الحكمة ما هي عند اكثر العلماء المراد بالحكمة اذا اقتربت بالقرآن ركزوا. الحكمة اذا اقتربت بالقرآن القرآن والحكمة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة. الحكمة اذا اقتربت بالقرآن فاكثر المفسرين على انها السنة. ومالك بن انس ماذا قال - 00:24:31

الفقه في الدين عموما على تفسير اخر ايضا قرأناه البارحة ان الحكمة يفسرها بعض اهل العلم بانها عموم الفقه في الدين لكن كثير منهم من فسر بماذا؟ بالسنة بالتحديد. طيب. هذه اذا وظائف ثلاث هي وظائف الرسل واتباع الرسل. قراءة القرآن وتزكية النفس - 00:24:51

وتعلم الكتاب والسنة ثم امتن الله عز وجل عليهم فقال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. يعني تذكروا هذه المنة العظيمة يا امة الاسلام يا امة العرب. تذكروا وكيف كنتم في جهالة وفي عمالية. من يقرأ التاريخ العربي ايها الاحبة قبل مجيء الاسلام وكيف كانت حياتهم مجرد قراءة تك لربما الشعر - 00:25:11
بحد ذاته يعطيك تصور. حياة اما انسان عاشق او انسان مش شارب خمر او انسان شغل مشاكل بينهم وبين عشائر اخرى. واما انسان يبحث عن مال وطعام وشراب يعني ما في اهداف - 00:25:35

ما في اي هدف وغاية شريفة يعيشون من اجلها. وان فعلا كانوا من قبل لفي ضلال ضياع حياة بدون اهداف وبدون غاية شريفة ليست حياة الحياة التي ليس فيها اهداف - 00:25:47
ولا غايات شريفة يعمل من اجلها هذه حياة البهائم. والا هي ليست حياة اهل الاسلام. فالله عز وجل من تمام منته اخبرهم انكم كنتم قبل ان تشغلوا اوقاتكم بتلاوة القرآن وتعلم الكتاب والحكمة والتزكية ماذا كنتم - 00:26:01

في ضلال مبين. اذا الذي يشغل وقته بتلاوة القرآن والتزكية والتعلم للكتاب والسنة. هذا عمر وقته بما هو نافع بما ينبغي ان يكون ما عليه المسلم. ومن يقصر في هذه الوظائف اذا هو يعيش بدون اهداف - [00:26:18](#)

انسان لا يتلو القرآن ولا يزكي قلبه ولا يتعلم اساسيات دينه من الكتاب والسنة هذا انسان يعيش بدون اهداف قد يعيش لهدف دنيوي لكن في مقياس الله سبحانه دنيا الله اصير انا بروفيسور في علم الفلك واطلع عالقمر وارجع - [00:26:33](#)

بس هدف ماشي هو هدف دنيوي لكنه في المعيار الالهي لا شيء. المعيار الالهي وليس الدنيوي. نحن قد مضى احدا دنيوية. ممكن واحد يضع حد الدنيوي ان يجمع مئة الف دينار - [00:26:51](#)

خلال سنوات حياته. مليون دينار هدف في في عالم التخطيط والادارة اليوم بيعتبروه هذا فليس كذلك ويقول لك كيف تنجح في اقامة مشروعك؟ كيف كذا وبتوخذ دورة عالية وبتجلس مجالس وهكذا حتى تستطيع انك - [00:27:04](#)

تحصل مشروعك الدنيوي وطبعا كونه ليس هدفا في المنظور الالهي هل يعني طبعا انه لا يجوز؟ لا اذا كان شيء حلال ما عندي مشكلة لكن بدك تعرف انه هاي دنيا - [00:27:19](#)

يعني حتى لو كان مباحا ما في مشكلة وكلنا قد يدخل في مشاريع ويحاول يجمع من اجل ان يبني اسرة او عائلة او يصرف فهذا شيء طبيعي. لكن العبرة اياك ان يكون هذا هو اعلى اهدافك - [00:27:30](#)

اياك ان تكون حياتك فقط مال ومادة اجعل هذه الامور كلها على جانب الحياة. واما الحياة الحقيقية هي ان اتعلق بالله وان اتلو القرآن وان ازكي نفسي وان اتعلم لاعم - [00:27:42](#)

وهذه الدنيا بمنهج الله سبحانه وتعالى واتحرك. وكل انسان طبعا طبيب مهندس فيزياء كيما كذا هو يضع نصب عينيه انه هذا تخصص هو جزء من خدمة هذه الامة وجزء من التزكية وجزء من التعلم باذن الله هو مشارك. انت تستطيع ان توظف حتى الامور - [00:27:55](#)

لخدمة الدين ولعمارة الارض ولا هكذا تقوم الحياة. لكن اياك اياك ان يكون مجرد هدفك دنيا فهذا من الضلال المبين. اذا كان هدفك فقط الدنيا فهذا من الضلال المبين. نعم - [00:28:15](#)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم هنا ربنا سبحانه وتعالى اخبر العرب الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبهم ابتداء فقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته - [00:28:30](#)

ثم اخبر سبحانه ان هذا الاستمرار في حمل الرسالة النبوية سيستمر في هذه الامة الى قيام الساعة فقال واخرين منهم يعني هؤلاء الجيل الاول هم جيل الصحابة الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وحصلوا هذا الشرف شرف الصحبة لكن هل شرف - [00:29:02](#)

الاتباع سينتهي عند الصحابة ايضا لا. يعني الصحابة حصنوا شرف الصحبة. لكن شرف الاتباع يكون لكل من سار على خطى النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك قال واخرين منهم - [00:29:22](#)

لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم بعد لكن اقترب لحوقهم لانه لما صح حرف جزم ينفي لكنه ينفي شيئا اقترب حصوله. هكذا يقول لما اذا نفت شيء تنفي شيء اقترب حصوله. ليست مثل لم يعني سبحانه ما - [00:29:38](#)

قال واخرين منهم لم يلحقوا بهم. لأ قال ايش لما يلحقه. شو الفرق بين لما ولم في اللغة العربية اه لم تدل على انهم لم يلحقوا ووقفنا. لكن لما تدل على انهم مش فقط احتمالية. تدل على انهم لم يلحقوا لكن - [00:29:58](#)

اقترب لحومهم. يعني عن قريب سيلحقوكم. فلما هذه الالف تصنع فرق في المعدة. هذه الالف تصنع فرق في المعنى قوله واخرين من هم الان في خلاف بين المفسرين في بيا مرجع الضمير او ما المراد بهنا باخرين منهم خرينا نقول عموما. هل المراد واخرين منهم اي وسيكون هناك عرب اخرون يلحقون بالعرب الاوائل - [00:30:19](#)

الذين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا قول قاله البعض لكن الذي يظهر ان واخرين منهم هذه عامة في كل من سيتبع النبي

صلى الله عليه وسلم من العرب والعجم. فستقول لي طب منهم الا تدل على انهم من العرب - [00:30:45](#)

يعني المرجع في الضمير منهم واخرين منهم الان الضمير في منهم يعود على من عدد الاميين هو الذي في الاية هو الذي بعث في

الاميين. مش هيك مطلع الاية؟ طيب. الان هذه الاية ماذا قال؟ واخرين من هم - [00:31:05](#)

اذا اردت تحمل الاية على ظاهرها سيكون المعنى واخرين ايضا من الاميين سوف يلحقون. فاذا اردت تتعامل مع الظاهر ستقول الاية تتكلم عن العرب فقط لكن انا اظن واعتقد والله اعلم ان الاية اعم من ذلك. وان المراد اخرين منهم ان البعضية هنا انهم منهم

ليس فقط في الجنس العربي - [00:31:22](#)

لا واخرين منهم في الانتماء للدين. فهم منا ونحن منهم لاننا اشتركنا في الدين عربا وعجما شمالا وجنوبا شرقا وغربا فاصبحنا كلنا او

فاصبحنا نعم اصبحتنا كلنا جنسا واحدا على اختلاف اعراقنا واشكالنا - [00:31:45](#)

وهذا جميل جدا اذا حملنا عليه معنى الاية كيف ان العجمي عندما يلتحق بالاهل العرب في الاسلام يصبح ماذا؟ منهم واحدا منا

وعلاقتنا وولاؤنا للاسلام وليس للاجناس. هذه عقيدة ايها الاحبة يزرعها القرآن في كلمة منهم - [00:32:05](#)

كانوا منا ال البيت اي نعم وهذا ذكرناه في المجلس السابق. لانه اصلا الاية لما ذكرت قالوا يا رسول الله ما ما في قوله تعالى واخرين

منهم لما يلحقوا بهم - [00:32:25](#)

فنظر الى سلمان نظر الى سلمان الفارسي وقال لو كان الدين او كما قال عليه الصلاة والسلام معلقا بالثريا لادركه رجال من هؤلاء فاراد

ان يخبر ان سلمان اصبح منهم - [00:32:38](#)

اي من العرب واسمع من العرب ليس المراد في الجنس وانما المراد في ماذا؟ في العقيدة والدين وبالتالي الاسلام هنا يذيب هذه

المعاني ويعلي من شأن ماذا؟ رباط الاخوة الايمانية فهو اعلى - [00:32:50](#)

رباط يجمعنا عربا وعجما. نعم قال واخرين منهم مجرور معطوف على الاميين. نعم. يعني انه بعثه في الاميين الذين على عهده

وقوله واخرين واخرين هذا ماذا يقال؟ اسم معطوف مجرور - [00:33:04](#)

لماذا؟ معطوف على اسم مجرور سابق وهو الذي بعث بالاميين اخرين هي معطوفة على الاميين واخرين. فهي اسم معطوف

مجرور لان المعطوف عليه وهو الاميين سرور ايضا. نعم قال وفي اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم بعد

وسيلحقون بهم. نعم اذا معنى لم يلحقوا بهم - [00:33:23](#)

لما وقال لما يلحقوا بهم اي هم لم يلحقوا وسيلحقون. كيف عرف انهم سيلحقون؟ انه قال لما ولم يقل قال لما اذا هم لم يلحقوا لكنهم

اقترب لحوقهم. نعم قال وهم الذين بعد الصحابة رضي الله عنهم او هم الذين يصفون العبارة دقيقة وهم الذين بعد الصحابة عربا

وعجما - [00:33:50](#)

كل من جاء بعض الصحابة عربا او عجما فهو منهم. نعم قال او هم الذين يأتون من بعدهم الى يوم الدين. شف شو الفرق بين القول

الاول والثاني احسنت. الاول الذي يظهر لي انه يقصد التابعين بالتحديد. يقصد التابعين بالتحديد. لكن القول الثاني عممه. فقال -

[00:34:15](#)

كل من سيأتي الى يوم الدين. هذا الثاني اقرب. يعني ما في داعي نخصص الامر بجيل التابعين فقط. ليس فقط من جاء بعد الصحابة

وهو جيل التابعين. بل كل من سيأتي - [00:34:37](#)

الى يوم الدين داخل في هذا العموم قال وقيل هم العجم اذا لاحظ في قول يقول انهم العجم اصلا ليس المراد العرب وانما المراد

اخرين منهم العجم بالتحديد وان الله قال منهم ليدل على ان العجم سيصبحون من العرب ليس جنسا وانما - [00:34:47](#)

اخوة وعقيدة. نعم قال او منصوب معطوف على المنصوب فيه ويعلمهم اي يعلمهم ويعلم اخرين لان التعليم اذا يعلمهم ويعلم اي

يعلمهم ويعلم اخرين لان هذا توجيه اخر. وهو ان كلمة واخرين منهم ليست معطوفة على اميين - [00:35:06](#)

وانما معطوفة على ماذا؟ عدا الضمير في يعلمهم يعني يكون التقدير ويعلمهم الكتابة والحكمة. ويعلمهم الضمير في يعلمهم يعود على

الاميين. يعني ويعلم الاميين الكتاب والحكمة واخرين منهم ايضا يعلمهم. فيكون واخرين معطوفة على الضمير في يعلمهم. يعني

يعلم هؤلاء ويعلم اخر - 00:35:29

قرين منهم لما يلحقوا بهم. لكن في النهاية يعني هي قضية مرجع الضمير ما المراد بالآخرين منهم هي نفس القضية. انهم عربا وعدما كل من سيأتي بعدهم. نعم. قال اي يعلمهم ويعلم اخرين لان التعليم اذا - 00:35:57

تتناسق الى اخر الزمان كان كله مستندا الى اوله. نعم. لانه قد يأتي شخص يقول لك كيف النبي صلى الله عليه وسلم سيعلم الاخرين مع انه لن يدرك زمانهم - 00:36:11

صح؟ اذا قلنا يعلم الاميين ويعلم الاخرين الذين لم يلحقوا. طب كيف سيعلمهم؟ وهو مات قبل مجيئهم باعتبار انه هو اصل العلم صلى الله عليه وسلم. وكل من سيتعلم الكتاب والسنة بعد ذلك فانما مرجع علمه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فيكون هو -

00:36:25

المعلم الاول هو المعلم الاول وهذا ما اراد النسبي ان يجيب عنه. لذلك هو ماذا قال؟ قال لان التعليم اقرأ مرة اخرى العبارة. قال لان التعليم اذا تناسق الى يعني - 00:36:44

تتابع ما معناه تناسق اي ان تعليم العلوم الشرعية اذا تتابع الى اخر الزمان كان كله مستندا الى المعلم الاول فلا اشكال اذا ان يكون المعنى ويعلمهم الكتاب ويعلم الاخرين. وان كان الاخرون لم يأتوا بعد. لانهم في الحقيقة - 00:36:55

من ميراث النبوة. نعم. قال لان التعليم اذا تناسق الى اخر الزمان كان كله مستندا الى اوله فكأنه هو الذي تولى كلما ولد اه فكأنه هو الذي تولى صلوات ربي وسلامه عليه كلما وجد. فكل التعليم يعود اليه - 00:37:15

قال وهو العزيز الحكيم في تمكينه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم وتأبيده عليه واختياره اياه من بين كافة البشر. لاحظوا انه اسم عزيزي الحكيم عم بتكرر المرة الثانية ابتداء به في مطلع الصورة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:37:33

الملك القدوس العزيز الحكيم. صح؟ ثم في الاية الثالثة ايش قال؟ واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. لماذا يكرر هذين الاسمين بكثرة في هذا السياق ما هو المقصد - 00:37:50

لو اردنا ان نتدبر لماذا يكرر هذين الاسمين؟ بالتحديد اه حبيبتنا احسنت لان الموضوع هو موضوع كما قلنا سحب البساط من بني اسرائيل واعطاء الرسالة الى امة جديدة وهذا يحتاج الى ماذا؟ الى قوة والى غلاب وهو سبحانه وتعالى والى حكمة ودراية -

00:38:06

هذا موضوع يضع الرسالة حيث شاء الله اعلم حيث يجعل رسالته قضية سحب البساط من هنا ووضعوه الى هنا ومنح العرب حمل الرسالة الى اخر الزمان هذا لا يناسبه مثلا كلمة الغفور الرحيم صح؟ لا يناسب - 00:38:30

الا هذين الاسمين العزيز الغالب الحكيم العارف فان الموضوع موضوع دراية وحكمة. وقوة وغلبة هو الذي يفعل ذلك سبحانه وتعالى بعزته وحكمته. نعم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - 00:38:45

والله ذو الفضل العظيم. نعم. هنا اذا يؤكد الله قضية هذا التفضيل اختياري لكم يا امة العرب يا امة الاسلام لتكونوا حملة اللواء في اخر الزمان فضل من الله عظيم - 00:39:07

ذلك فضل الله اختيار الله هذه الامة لتكون حملة اللواء ذلك فضل الله. وفضل الله ليس احد يتحكم فيه بل ربنا هو الذي يتحكم اين يضع فضله سبحانه وتعالى؟ لذلك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا فيه رد على اليهود لما انزعجوا - 00:39:24

لماذا خرج النبي الخاتم من غير جنسهم؟ فاراد ان يعلمهم هذا فضل الله. واختياره واصطفاؤه هو الذي يضع فضله حيث شاء. وليس لكم ان تعترضوا وانما عليكم ان تؤمنوا وتسلموا - 00:39:46

وانما عليكم ان تؤمنوا وتسلموا. لكن اليهود اهل بهت وكذب وخيانة. وليسوا اهل تسليم لاوامر الله سبحانه وتعالى. نعم قال ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا وهو ان يكون نبي ابناء قال ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:40:00

انا ارى ان القضية اعم لو قلنا ذلك الفضل الذي اعطاه لامة محمد عليه الصلاة والسلام. يعني هل القضية هنا بيان تفضيل الله لمحمد عليه الصلاة والسلام ولا سياق بيان تفضيل الله لهذه الامة - 00:40:20

هو سياق الامتنان هنا سياق امتنان في ماذا في اختيار ما له نحمل الرسالة. فالاولى ان يقول ذلك فضل الله اي ذلك الفضل ان بعث الله فيكم محمدا صلى الله عليه وسلم. نعم عليه الصلاة والسلام تفضل الله عليه بالفضل العظيم لكن - [00:40:35](#) في هذا السياق الذي نحن فيه لما نقول ذلك الان هذا اسم اشارة صح؟ ذلك الان هذا اسم الاشارة يشير الى ماذا وبعثة النبي الاعظم في هذه الامة فاختيار هذه الامة لبعثة النبي الاعظم هو الذي اشار اليه بماذا؟ بذلك. اي ذلك التفضيل لكم. والتمن عليكم ببعثة -

[00:40:53](#)

محمد صلى الله عليه وسلم فيكم هو فضل الله وهو يعطيه من يشاء ويضعه في المكان الذي يريد. فهذا اراه اولى والله تعالى اجل واعلم. نعم. قال ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا وهو ان يكون - [00:41:17](#)

ابناء عصره ونبي ابناء العصور الغوابر. الغوابر يعني القادمة. انه كلمة الغابر هاي من الاضداد الغابر تستعمل بالمعنى السابق وتستعمل بمعنى لاحق فكلمة الغابر هنا بمعنى ماذا؟ اللاحق وليس بمعنى السابق. لان هذه تسمى بعض الكلمات العربية تكون معناها متناقض

مثل والليل اذا عسعس - [00:41:32](#)

المتعسعس اي من الابهات تأتي معنى اقبل وتأتي بمعنى ادبر. هذا من عجيب اللغة. نعم قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء اعطاه وتقتضيه حكمته. والله ذو الفضل العظيم. والله؟ ذو الفضل العظيم. فيا ايها المسلم - [00:41:53](#)

هذا تأخذ منه انت ثمرة. اولاً ان تشكر الله على هذه النعمة. ان جعلك من اهل الفضل من امة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم ما بعدها

نعمة. نعمة عظيمة - [00:42:11](#)

جدا انك هديت للاسلام واصبحت من امة الاسلام ثم عليك ان تسأل الله عز وجل من فضله ما دام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم. فالفضل كله بيده فهذا نأخذ منه قيمة ايمانية ان الانسان دائما يسأل الله ويطلب الله من فضله - [00:42:21](#)

العظيم ولا يتعلق بالمخلوقين. المخلوق يعني وسائل والات. لكنهم ليسوا من يحسمون المسألة. ربنا سبحانه هو الذي يحسم المسألة عنده قضائه وقدره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فنعوذ بالله ان يحرمننا من فضله. نسأله سبحانه -

[00:42:39](#)

اراد ان يصب عليه الخير صبا علينا وعلى اخواتنا من اهل الايمان. نعم قال تعالى مثل مين؟ الان انتهى المقطع الاول وهو مقطع انتم من ستحملون الراهية. الان وجه الكلام الى من؟ الى بني اسرائيل الذين سحبت منهم الراهية. اراد ان يؤنبهم ويخبرهم صراحة -

[00:42:59](#)

لماذا سحبت منكم الراهية؟ لماذا حرمتكم من هذا الاصطفاء اريد انتم عصيتم وعلمتم يعني مش معاصي كبائر وذنوب وقتل وسفك

واخطاء كثيرة. لكن الخطأ الاساسي الذي يركز عليه القرآن في - [00:43:19](#)

بني اسرائيل بدءاً من سورة الفاتحة الى هنا. هناك خطأ اساسي هو خيلنا نقول محور كل اخطائهم الاخرى هناك خطأ اساسي في

جنس بني اسرائيل هو محور كل اخطائهم وتفريعاتهم الاخرى. ما هو هذا الخطأ؟ سنأتي اليه الان في قراءة الاية - [00:43:33](#)

قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين. نعم اذا هنا ربنا سبحانه وتعالى يخبرنا عن اشكالية بني اسرائيل عبر العصور حتى نحذر منها ولا تقع فيها. مشكلة بني

اسرائيل ايها الاحبة - [00:43:52](#)

ان الله سبحانه وتعالى اعطاهم التوراة فيها من الاحكام الشرعية ما فيها وبعث اليه موسى ومن تبعه من الانبياء كلهم يدعونهم الى

التمسك بالتوراة والى العمل بها. كتابهم كان التوراة. حتى عيسى عليه السلام - [00:44:24](#)

انما هو مكمل للتوراة والانجيل هو مكمل وليس تشريعاً جديداً تماماً كيف تعامل مع كيف تعامل بنو اسرائيل مع كتابهم ومع انبيائهم

الله عز وجل يخبر عن هذه الحالة ويصفها او يعطي لها تشبيهاً - [00:44:39](#)

هكذا تكرهه النفوس اليس كذلك؟ يعطي لها تشبيهاً منفرداً منها يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. اعطيناهم التوراة

وعلمناهم معانيها لكنهم لم يحملوها وهي لم يعملوا بها لم يعملوا بها - [00:44:57](#)

خالفوا احكامها وقتلوا انبيائهم وسفكوا الدماء وتلاعبوا بالنصوص فعلوا كل ما يخطر على بالكم من التبريد والتحرير والتلاعب والحيل الى غير ذلك. الله عز وجل سبحانه وتعالى انتقم منهم ورآهم ليسوا اهلا لان تبقى الرسالة وحمل امانة الدين في اعناقهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. الان هذا في بني اسرائيل - [00:45:18](#)

ما هي رسالة لنا لكل عالم ولكل طالب علم لكل انسان حمله الله العلم والفقه والقرآن ثم لم يعمل به مثل الذين حملوا القرآن ثم لم يحملوه. مثل الذين درسوا العلوم الشرعية ثم لم يعملوا بها. الان هي نفس المعنى - [00:45:43](#)

كمثل الحمار يحمل اسفارا وهذا المثل ليس خاص ببني اسرائيل بل كل من سار على خطاهم وعلى نمطهم فيصدق عليه هذا المثل كمثل الحمار اسفارا تخيلوا حمارا وضع على ظهره ماذا؟ كتب - [00:46:03](#)

على ظهره كتب فهو يحملها الان هذا المثل هو مثل لماذا؟ ما هي صورة هذا المثل؟ يعني لماذا جعل هذه الصورة؟ صورة حمار وعليه كتب يعني اعطيني مضمون المثل كامل - [00:46:23](#)

فهمتم؟ انا اريد الآن لماذا جعل الله هذه العناصر هي التي تشكل المثل حمار وعليه كتب هذه الصورة ما المراد بها؟ اه يا زلول؟ يعني يعني حامل الكتب تدل على ماذا - [00:46:41](#)

مش قاعد بقراها لا ممكن يكون قراها. بس انه يعني انت كلامك قريب جدا ايوه طيب الحمار لا ياكل. طب ليش انا بدي اياك الصورة ليش وضع عليه الكتب على ظهره؟ اهازرت - [00:47:03](#)

ما عندنا قدرة على الفحوص ولو كان عنده الكتب. موجودة عنده قراها وحملتها يعني. نعم. حتى لو اراد يعني هي زي ما تفضلتوا باللي هو يعني تحومون حول كلامكم. نعم صحيح؟ كذلك هو بحملها - [00:47:21](#)

اذن شغال رؤيتك فيها ان قصدك حملها لتصل الى غيره. يعني قضية الوصول الى الغير ممكن ايوه. شوف في حدا عنده رأي اخر في حدا هون ايوه سالم نفس الاضاعة اختيار الحمار دون الحصان دون اي حيوان اخر اولا هذا مقصد ها - [00:47:36](#)

يعني كان بإمكانه ان يقول مثل الحصان والحصان لا يعقل لكن الحمار له رمزية عرفية متعارف عليها في الغباء اليس كذلك؟ يعني الحمار دون سائر الدواب له رمزية حتى عند العرب منذ القدم في ماذا؟ في الحمق - [00:47:57](#)

بالحمق والغباء. اذا فبنو اسرائيل في هذه الحالة مثلهم مثل الحمار. فاختيار الحمار ليمثلهم قال على انهم في قمة الحمق والغباء جيد ثم لماذا قال الكتب على ظهره؟ دلالة على انه تعب اليس كذلك - [00:48:13](#)

يعني انه حمل كتباً على ظهره دلالة على انه ماذا تعب ولا الانسان لما تحمل شي على ظهره هو تعب. لكن هل استفاد من هذا التعب شيئاً؟ لم يستفد من هذا التعب شيئاً. وهذا حال بني اسرائيل. فهم حمقى مثل - [00:48:34](#)

الحمار عملوا هذه الكتب حملوها. الحمار الان يحمل الكتب. عفوا يحمل الامتعة اليس كذلك؟ نفس الشيء بنو اسرائيل حملوا ربنا اعطاهم الكتاب لكنهم لم يحملوه حق الحمل. فهذا مثل حمار وضع على ظهره - [00:48:50](#)

كتب وحملت عليه كتب لكنه ماذا؟ لم يستفد هو بنفسه من حملها شيئاً. لم يستفد هو من حملها شيئاً. فهذا مثل طالب العلم ومثل الذي ينسب نفسه الى العلم ممن يقرأ الكتب ويتعب - [00:49:08](#)

في قراءته مش قلنا الحمار تعب في حمل الكتب هذا نموذج المقابل طالب العلم اللي حامل هذه الكتب ورايح وجاي فيها وبقراً و بطلق و بشوف يعني هو قرأ لكنه لم يستفد من هذا التعب - [00:49:26](#)

شيئاً كما ان الحمار لم يستفد من حمله للكتب شيئاً لم تدخل في قلبه هو حمار ما استفاد منها لم ينتفع بها فكذلك هذا الطالب الذي ينسب نفسه للعلم يقرأ ومع حامل هذه الكتب ورايح وجاي وكذا ويدرس او يدرس لكنه لا ينتفع - [00:49:43](#)

هو هو بنفسه معاصيه هي هي ذنوبه هي هي اعماله هي هي نفاقه هي رباؤه على نفس الحال الكتب لم تقدمه شيئاً. فقد تعب في حمل الكتب. تعب في الدراسة الجامعية او غيرها. تعب حتى اصبح صاحب منزلة او لكن - [00:50:03](#)

لكنه في النهاية لم يستفد شيئاً فهو كالحمار يحمل اسفارا. فالله يريد ان ينفركم وينفركم ان تكون من هذه الحال ابي وظيفته انه انت تنفر اعوذ بالله ان اكون طالب علم او طالبة علم وحالي كحال الحمار - [00:50:21](#)

يحمل اسفاراً يذهب يحمل الكتب للجامعة ويعود ويأتي للمجالس ويعود لكن العلم لا ينتفع لا يقربه من الله لا يزكّيه لا يزداد في ميدان العمل فانا ساكون حالي كحال الحمار. فاذا هو المراد منه التنفير وان تتقزز من هذه الصورة حتى لا تشابه اصحاب -

[00:50:39](#)

واحوالهم. نعم قال مثل الذين حملوا التوراة كلفوا علمها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها ثم لم يعملوا بها فكأنما هو النسفي قال معنى لم يعملوا بالتوراة ايش حب لم يحملوها؟ لم يعملوا بها. فالقضية قضية - [00:50:59](#)

عمل بنو اسرائيل مشكلتهم اخوان العمل مش مشكلتهم العلمي ابتداء في الجملة مشكلتهم كانت انهم لا يعملون. فكل طالب علم لا يعمل فهو على خطى بني اسرائيل. وكل عالم لا يعمل بعلمه فهو على - [00:51:17](#)

خطى بني اسرائيل. نعم قال ثم لم يعملوا بها فكأنهم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً جمع سفر وهو الكتاب الكبير. السفر اذا هو الكتاب ليس اي كتاب يسمى صفر. نعم. قال ويحمل في محل النصب على الحال او الجر على الوصف لان الحمار كاللثيم في قوله

ولقد امر على اللثيم - [00:51:33](#)

يسبني هذه مسألة محوية هي جملة يحمل اسفاراً هل تعتبر حالاً هذا هو الاظهر واختار قولاً اخر انها يجوز ان تعرب الجملة على انها نعت بناء على ان الحمار وان كانت معرفة من حيث اللفظ - [00:51:55](#)

لكنها نكرة من حيث المعنى هذا له علاقة في علم الله. نعم. قال شبه اليهود في انهم حملة التوراة وقراؤها وحفاظ ما فيها ثم لم يعملوا بها ولم ينتفعوا. اذا هم حملوا - [00:52:10](#)

دورة وقراؤها وحفظوها يعني انت ممكن تكون تحفظ القرآن وتحفظ الاحاديث والبخاري ومسلم والكتب التسعة قلها عندك ثم لا تعمل بها فاذا اخواني الحفظ هو مجرد وسيلة لكن لا يعني انك صالح - [00:52:23](#)

انتبه العبرة مش بكثرة محفوظاتك والحفظ مهم ولا بد تحفظ لكن العبرة يعني انت كونك صالح او غير صالح ليس انك تحفظ القرآن حفظاً او تحفظ الكتب التسعة حفظاً او تحفظ الموتور حفظاً ثم لا تعمل لا عبرة بهذا الحفظ ولا قيمة له على سموك اذا لم تعمل

بمحفوظك - [00:52:39](#)

نعم قال ثم لم يعملوا بها ولم ينتفعوا باياتها وذلك ان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشارة به ولم يؤمنوا به. طبعاً الامر اعم ذلك يعني هو قال لم يعملوا بها من اي جهة ان الله علمهم فيها بقدم النبي الاعظم واعطاهم الصفات له ثم بعد ذلك لما جاء لم

يؤمنوا به - [00:52:58](#)

هو حقيقة لم يعملوا بها من كل الجهات وهذه منها قضية انهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ان التوراة اخبرتهم بصفاته هي جهة من جهات عدم العمل وانهم لم يعملوا بها في كل الميادين. وليس فقط في هذه القضية. نعم - [00:53:20](#)

قال بالحمار حمل كتباً كباراً كتباً كباراً من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبه وظهره من الكد والتعب هو فقط حامل هذه الكتب على ظهره - [00:53:34](#)

ولا يشعر الا بماذا؟ بالكد والتعب لكن هل هو مستفيد؟ هو كحمار. هل هو مستفيد من حمل هذه الكتب؟ مش مستفيد شيء. نعم. قال وكل من علم ولم يعمل بعلمه - [00:53:46](#)

هذا مثله اذا هذه هي النسف اعطاكم القاعدة ان هذه ليست في بني اسرائيل فقط. قال كل هذه ضعوا تحتها خط كل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله. اياك ان تفكر ان هذا خاص ببني اسرائيل. بل الى يوم القيامة كل عالم وطالب علم هذا حاله والعيان بالله فحاله

كحال - [00:53:56](#)

الحمار يحمل اسفاراً. نعم. قال بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله اي بنس مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بايات الله. او بنس القومي المكذبين مثلهم مثلهم. يعني هذا خلاف في الناحية التقديرية للاعراب. القول الاول هو قال بنس مثل القوم الذين كذبوا -

[00:54:16](#)

ايات الله اعتبر ان هناك تمييزاً محذوفاً وان التقدير بنس مثلاً مثل القوم الذين كذبوا. فقدر كلمة مثلاً في المنتصف بين بنس وبين

كلمة مثله. لكن هذا اظنه ليس هو الاولى في الاعراب. الوجه الثاني هو الاولى وهو ان بنس مثل القوم مثل هو الفاعل لبئس -

[00:54:36](#)

ويوجد فيه معايير الفاعلية والمبتدأ محذوف بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله مثلهم. فقله او بنس مثل القوم المكذبين مثلهم

كلمة مثل وهذه الاخيرة هي المقدره في السياق وهي مبتدأ مؤخر - [00:54:59](#)

مبتدأ مؤخر محذوف وجملة بنس مثل القوم الذين كذبوا خبر مقدم. التقدير مثلهم بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله. فهذا مبتدأ

مؤخر والجمله بنس مثله مبتدأ اه خبر مقدم. نعم - [00:55:19](#)

قال وهم اليهود الذين كذبوا بايات الله الداليتين والمراد بالقوم هنا القوم الذين كذبوا بايات الله من هم؟ هم اليهود. هذا هو السياق.

نعم. قال وهم اليهود الذين كذبوا بايات الله الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:55:37](#)

والله لا يهدي القوم الظالمين اي وقت اختيارهم الظلم او لا يهدي من سبق في علمه انه يكون ظالما. هسه شوف التفسير الثاني انتم

بتعرفوا انني لا افضله في هذه السياقات. ان تقول لا يهدي القوم الظالمين. لا يهدي من سبق في علمه وفي قضائه السابق انه ظالم.

هذه - [00:55:53](#)

لا تثير معنى في النفس. يعني كأنك تقول الله لا يهدي قوما كتب سابقا انهم ظلمة طب هل هذا يثير معنى عظيم في السياق؟ ما هو

كل شيء بقضاء الله وقدره. نحن نعرف ذلك. فلما تقول والله ولا يهدي قوما كتب انهم ظلماء ليس معنى قويا في السياق. لكن -

[00:56:13](#)

لو قلنا على المعنى الاول مثلا لا يهدأ القوم الظالمين اي لا يهدي قوما اختاروا الظلم مسلكا لا يهدي القوم الظالمين اي لا يهدي الانسان

الذي اختار الظلم مسلكا. اه نقول هذا شخص لا يهديه ربنا سبحانه - [00:56:31](#)

وتعالى الى الخير والصواب لا ينور طريقه ولا يدل على الايمان. فهذا افضل من ان نقول لا يهدي القوم الذين سبق في علمه انهم ظلمة

لان كل الحياة هي قضاء وقدر - [00:56:48](#)

كل الحياة هي قضاء وقدر. فانا يجب ان اعطي الانسان شيء يعمله. يعني لا اركز على قضية القدر. لان يجب ان نركز على قضية

الارادة الحرة باختصار هنا يجب ان اركز على اختيارك مش اركز على القدر السابق. القدر السابق لا انا اعرفه ولا انت ولا كافر ولا

مؤمن. في احد يعرف انك داري السابقة؟ لا احد يعرفها - [00:57:01](#)

الا ما اطلع الله عز وجل عليه من الانبياء. لكن هنا الاصل ان اتكلم عن الارادة الحرة وهو الاختيار. اذا اخترت الظلم لن يهديك الله اذا

اختلط الظلم لن يهديك الله ولن يوفقك ولن تصل الى خير في حياتك. كما حدث في بني اسرائيل بنو اسرائيل اختاروا الظلم. ظلموا

الانبياء - [00:57:21](#)

ظلموا التوراة ظلموا العلم ظلموا بعضهم بعضا. لما كان الظلم لهم اختيارا ومسلكا فالله لم يهدهم ولم ينور بصائرهم لما فيه صالحهم

فها هم والعياذ بالله الى الان يقتلون المسلمين ويسفكون دماءهم. هذه افعال افعال انسان رشيد مهدي ولا افعال انسان - [00:57:39](#)

المجرم سفاك للدماء ظالم. الله عز وجل طمس بصيرته وعقله. هذه امثال الحمار الذي يحمل اسفارا ترونها امامكم الى الان. نعم قال

تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء - [00:57:59](#)

تتمنه الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليهم بالظالمين. نعم ما زال الخطاب الان موجه الى بني

اسرائيل مباشرة. هنا الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:58:22](#)

يا ايها الذين هادوا يعني اليهود تمام خاطب اليهود اليهود كما قلنا كان بالنسبة لهم طامة كبيرة ولطمة عنيفة ان الرسول الاعظم

لم يأت من جنسهم وهم يدعون انهم ماذا؟ اولياء الله واحباؤه - [00:59:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقررهم انكم حتى في هذه المقولة انكم شعب الله المختار انكم كذبة فان من قال عن نفسه انه

ولي الله وحيبب الله الاصل انه يشناق الى لقاء محبوبه - [00:59:21](#)

اذا كنت تدعي محبة شيء وانك خلاصة الحب له. وهو اختارك واصطفاك. اذا الشيء المنطقي في التصرف الانساني ان اشتاق الى لقاء

محبوبك فهل انتم هكذا يا بني اسرائيل؟ هل انتم تحبون لقاء الله سبحانه وتعالى وتشتاقون اليه؟ قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم - [00:59:39](#)

انكم اولياء لله من دون الناس. يعني اذا انتم شعب الله المختار من دون باقي البشر. وكما قلنا في الدرس الماضي كانوا يسمون باقي البشر امميون او يسمون امميين يعني. ونحن الشعب المخطئ. فالله يريد ان يثبت لكم انكم كذبة وانكم اصحاب بهت. ولا تستحقون حمل هذه الرسالة - [01:00:01](#)

انا اذا كنتم تزعمون انكم مختارون من الله دون الناس فنطلب منكم شئ واحد تبهنون به صدق هذه الدعوة. تمنوا الموت. يعني تمنوا لقاء الله سبحانه لان الموت هو الذي سيجعلكم ترتقون الى الله فتقتربون منه. فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين. ثم الله يعطينا الاجابة بدون ما ننتظر - [01:00:22](#)

جاب من هؤلاء الكذبة والفجرة قالوا ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. بما عيب السببية هذه اي بسبب ما قدمت ايديهم من المصائب قتلوا الانبياء خانوا الله حرفوا الكتب. كل شئ يتصور في بالك فعلوه. فهؤلاء يتصور منهم ان يتمنوا - [01:00:43](#)

لقاء الله هم اقل من ذلك بكثير. يعرفون فجورهم ومعاصيهم وبالتالي لا يمكن ان يتمنوا الموت ولا لقاء الله. ها انتم ترون اثارهم واذنابهم كيف يجبنون وكيف يخافون وكيف يفزعون ويهلعون من الموت هذا تصرف شعب مختار شعب يريد ان يلقي الله سبحانه - [01:01:03](#)

هذا تصرف شعب متكالب على الدنيا كاذب مجرم افك. ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالمين يا اخي ربنا عارف انكم قوم ظلمة ظلمتم انفسكم بالشرك وظلمتم انبيائكم وظلمتم الكتب السماوية وظلمتم الناس. الله عليم - [01:01:23](#) بالظالمين وهذه لغة تهديد. يعني والله عليهم بالظالمين ليست فقط اخبار. لأ هي لغة تهديد الله الله عالم بالظالم ايش معنى هذا سيهلكه وسيعذب نعم قال قل يا ايها الذين هادوا هذا يهود اذا تهود - [01:01:43](#)

ان زعمتم ان والفعل هادوا من الفعل هذا يهود هذا فعل عربي هذا يهود ومعناه تهود واصل هذا تاب وانا ب ورجع هذا اصلها. اصلها ما معنى في العربية هذا؟ اي تاب وانا ب ورجع. نعم. قال ان - [01:02:00](#)

زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه اي ان كان قولكم حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله ان يميتكم وينقلكم سريعا الى دار كرامته التي اعد لها لاوليائه. يعني خلص اتمنوا الجنة - [01:02:17](#) كونوا عشاق شهادة اذا كنتم هكذا يعني. نعم قال ثم قال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. اي بسبب بسبب ما قدموا من الكفر. ما هو اوسع من الكفر؟ يعني - [01:02:38](#)

انا لا احب التهديدات اذا جاء النص عاما. انهم ليس فقط كفروا هم كفروا وقتلوا وسفكوا وفعلوا المصائب. فالكفر هو نوعا من انواع ما يندرج تحت بما ما مبهمة ليشمل كل ما قدمت ايديهم من المصائب. نعم - [01:02:52](#)

قال ولا فرق بين لا ولن في ان كل واحدة منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تأكيدا وتشديدا ليس في لا. فاتي مرة بلفظ التأكيد ولن يتمنوه في سورة البقرة. نعم. ومرة بغير لفظه ولا يتمنونه. هذي فائدة بلاغية ربما يهتم بها الشباب الذين يدرسون معنى البلاغة هو التفريق - [01:03:08](#)

لن ولا في العربية تنفي الشئ المستقبلي لم ولا كلاهما ادنا فيه تنفي الشئ المستقبلي لكن ايها اشد توكيدا في نفي المستقبل؟ لم لم اشد توكيدا في نفي المستقبل. لذلك في سورة البقرة لما تكلم الله عز وجل باية مشاة مقارنة لهذه الاية. ايش قال؟ ولن يتمنوه. فاتي - [01:03:28](#)

هناك بلا التي تفيد التوكيد واما هنا في سورة الجمعة فلم يحتج الى توكيد فاتي بلا التي لا تفيد التوكيد فقال ولا يتمنونه فقال ولا يتمنونه بدون الحاجة الى توكيد. نعم - [01:03:51](#)

لان هناك لن تفيد النصب هو النصر هو قال ولن يتمنى هؤلاء هو يتمنوه من فعل مضارع منصوب بلم ما في شئ وحذفت النون لانه من الافعال الخمسة. وهنا قال ولا يتمنى ها. قال ولا يتمنونه. فهنا الفعل من الافعال الخمسة. هو يتمنى - [01:04:08](#)

ها هو الفعل الاصلي. يتمنون اصبح من الافعال الخمسة. النون هناك حذفت لانه منصوب وهنا بقت لانه مرفوع. فمش نون التوكيد هذه. قال لك ظننت ان نون التوكيد لا هي الفعل اصله يتمنى اصله فيه نون مشددة. نعم - [01:04:35](#)

قال والله عليم بالظالمين وعيد لهم. اذا هذي صيغة وعيد مش اخبار فقط. يعني نحن نعرف ان الله عليم بالظالمين. عليك تنتبه ان الجملة قد تكون في الظاهر خبرية لكنها تكون تهديدية. والمراد بها التهديد وما شابه ذلك من المعاني. نعم - [01:04:52](#)

قال تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون هنا الله عز وجل يقرر حقيقة عامة لليهود ولكل من يخشى من الموت - [01:05:10](#)

قل ان الموت الذي تفرون منه. شف سورة تفرون منه. الانسان الذي يحاول ان يهرب خشية ان يقع به الموت والمسكين لا يعرف انه اذا جاء الموت وجاءت ساعته والله لو خرج الى اعلى الجبال والى القمر والشمس واو نزل الى قعر الارض لن ينفعه - [01:05:35](#)

او ذلك شيئاً. قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم. ستلقاكم سيلقاكم. لن يفيدكم هذا الفرار ولا هذا الجزع ولا هذا الهلع اذا جاءت ساعة الموت. ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة. يعني بالتالي هذا الذي عليك ان تركز عليه. قضية - [01:05:55](#)

الفرار من الموت لن تنفعك بالتالي ان تبذل الاسباب ثم اذا جاءت ساعتك او ساعتى سنموت المهم جهز اوراقك للقاء الله الله عز وجل يعطيك الخلاصة. لا تفكر كثيرا بالموت لانه اذا جاءت ساعته سيلقاك. المهم فكر في ماذا؟ بماذا ستلقى الله سبحانه - [01:06:15](#)

لذلك قال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة. فينبئكم بما كنتم تعملون. فالانسان المسلم المتبصر يعرف انه لا يشتغل طوال حياته في الفرار من الموت والتوقي منه وان يمنع نفسه من الرباط والجهاد وفعل هذا الموت سيأتي سيأتي في ساعته - [01:06:35](#)

لا تحرم نفسك من افعال الخير والمرابطة وبذل الروح في سبيل الله فان الموت سيلقاك سيلقاك. والجهاد والرباط لا يقدم شيئاً ولا يؤخره كتب في يوم معين انك ستموت ستموت وانما كما يقولون تعددت الاسباب والموت واحد. هي فقط وسيلة الموت هي التي

انت - [01:06:55](#)

ستختارها. اما ساعة الموت هل انت ستختارها؟ لن تختار شيئاً. وبالتالي الجبن والخوف من الموت لا ينفع نستغل ساعات العمر في الاقدام والاقبال على الله والدعوة الى الله ولو دفعت ما دفعت قدر المستطاع طبعاً بحكمة وتوازن. واشتغل بما ستلقى به الله -

[01:07:15](#)

وتعالى ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة سبحانه فينبئكم بما كنتم تعملون. هذا درس ليس فقط لبني اسرائيل بل لكل مسلم

ومسلمة ولكل انسان على هذه الارض. نعم قال قل ان الموت الذي تفرون منه ولا تجسرون ان تتمنوه خيفة ان تؤخذوا لا تتجرأون -

[01:07:34](#)

ما عندك جسارة اي تجرؤ على ان تتمناه. نعم. قال ولا تبصرون ان تتمنوه خيفة ان تؤخذوا بوبال كفركم فانه ملاقيكم لا والجملة خبر ان ودخلت الفاء لتضمن الذي معنى الشرط. نعم. هذا مسألة نحوية - [01:07:59](#)

يعني قد يكون شوية تحتاج لوقت حتى نشرحه. ونتجاوز عن وليه القضية ان الجملة جملة خبرية فكيف دخلت الفاء التي تربط جواب الشرف بجملة الشرط؟ يعني ما في جينة شرطية هنا. فقال هي ليست جملة شرطية لكن فيها معنى الشرط من جهة وجود

الذي الذي وهو اسم موصول يفيد - [01:08:16](#)

معنى اداة الشرط هنا ان الموت الذي تفرون منه فيه نوع من انواع الابهام مثل من يفر من الموت فانه ملاقيه. يعني كأن الاية هكذا تقول يفرها فانه ملاقيه لكن هي ما قالت من يفر؟ قالت الذي ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم. نعم - [01:08:36](#)

قال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم بما انتم اهله من العقاب. نعم لانه قال فينبئكم اذا موهاي الفكرة شفت الذكاء في الاختصار ويقول اذا نبأنا بما كنا نعمل ماذا سينبئني على ذلك - [01:08:56](#)

فيجازيكم فهي يجازيكم هل هي تفسير ينبئكم وكانها تفسير لها لكن هي ليست تفسير لها. هي ثمرتها. اذا كان سينبئنا بما كنا نعمل فقط يعني يوم القيامة ربنا رح يخبرك. ايش كنت تعمل وخلص وتروح يعني وتنتهي الامور؟ لأ. وسينبئك لانه سيجازيك بناء على

ذلك. فالنسفي - [01:09:14](#)

لانه تفسير مختصر اعطاك الخلاصة سينبئك ليس مجرد انه سيخبرك انت يا فلان عصيت. طب ماذا سيحدث وليس مجرد تنبيه بمعنى الاخبار هو نبأ سينبئني عليه ثمرة. وهي المجازاة. فذكر لك الثمرة. فقال فيجازيكم. نعم - [01:09:35](#)

قال تعالى اقرأ الثلاث ايات مع بعض حتى نختم السورة. نعم يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذر البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - [01:09:52](#)

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائم ما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة - [01:10:16](#)

والله خير والله خير الرازقين لما اعد الله سبحانه وتعالى هذه الامة للاستخلاف بدلا من بني اسرائيل كان القرآن من اوله الى اخره يعالج هذه الجماعة المؤمنة في كل تصرفاتها ويحذرنا من الخطاء السلوكية التي اذا توسعت فانها ستكون - [01:10:46](#)

سببا في ماذا؟ ايضا في سحب الاستخلاف منهم وذلهم فهنا درس تربوي الى يوم القيامة يعلمه الله عز وجل للصحابة ولكل من سيأتي بعد الصحابة. وهي اهمية الا يقدم الانسان هواه على طاعة مولاه. هذا عنوان الدرس باختصار. اهمية الا يقدم الانسان هواه على طاعة

- [01:11:06](#)

اتي مولاه سبحانه وتعالى سبب هذه القصة كما جاء في الاحاديث الصحيحة في مسلم وغيره ان الصحابة الكرام كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبهم وكان الزمن زمن مجاعة وشدة - [01:11:30](#)

فجأة جاء طارق الى المدينة وجاء صوت قافلة دخلت المدينة محملة بالطعام والشراب والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الجمعة الصحابة يعني كان نقول في لحظة ضعف بشري تركوا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب - [01:11:45](#)

وذهبوا الى التجارة ليأخذوا منها ويشترروا منها البضائع وما شابه ذلك. خاصة ان الزمن كما قلنا كان زمن شدة. وكان زمن قحط كما جاء في بعض الروايات هنا الله سبحانه وتعالى انبهم تأنيبا شديدا الى يوم القيامة - [01:12:02](#)

كيف تركتم النبي صلى الله عليه وسلم قائما وذهبتكم الى رغباتكم واهوائكم هذا لا يصلح للجماعة المسلمة التي يهيئها الله لحمل راية الاستخلاف الان البعض قد يعتبر هذا شيء يعني خطأ صغير يا شيخ يعني هم لم يفعلوا شيئا كبيرا مجرد خطبة جمعة النبي صلى الله عليه وسلم. شف - [01:12:17](#)

الذين نعدهم لقيادة هذه الامة لا تقبل منهم الخطاء اليسيرة. الله عز وجل كان يعد الصحابة بفتح روم وفارس كان يعدهم للخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسلام. فالخطاء الصغيرة لا تقبل. لذلك دائما اقول قد يستحمل من العوام من - [01:12:41](#)

اخطاء ما لا نقبله من طالب علم ولا من عالم يعني العامي قد يخطئ خطأ يكون حجم الانكار عليها كان محدود. لكن نفس الخطأ نفسه لو صدر من عالم يصدر نفسه ليحمل الراية او - [01:12:59](#)

طالب علم نصره ليكون لواء يرفع. اقول له لا مثلك لا يفعل ذلك وادي الخطاء في الحياة تبدأ صغيرة لكن تتابع على الخطاء الصغيرة يجعل مساحة الخطأ تكبر. وهذا ما يعلمنا الله اياه. تخيل ان الله عز وجل يؤنب الصحابة - [01:13:14](#)

بقرآن يتلى الى يوم القيامة على خطأ سلوكي في تركهم النبي صلى الله عليه وسلم قائما في خطبة جمعة. مع انهم كانوا في لحظات كما قلنا من الشدة والمجاعة الله عز وجل يعلمنا في التربية يجب علينا ان نركز نعم حتى على الخطاء اليسيرة. لذلك حتى وانت تربي ابنك الصغير وهذا من الامور التربوية لا - [01:13:33](#)

تقبل الخطاء الصغيرة دائما وتغض الطرف عنها. اذا كان هناك خطأ معصية من ابنك الصغير نبهه. لا تقل ان شاء الله بس يكبر وبنبهه ما في بس يكبر. حتى الخطأ الصغير يجب ينبهه. لا تقل والله هذا تشديد وتضييق الله عز وجل. لم يشدد على الصحابة. لكنه كان يعدهم للامور العظام. اذا اردت - [01:13:55](#)

ان تعد ابنك للامور العظيمة فنبهه من الصغر على دقائق الامور انه هذا معصية هذا خطأ هذا كذا طبعا بدون تجديد يكون في قسوة او كذا الاسلوب له دور. لكن الفكرة ان كثير من الناس يتغافل في - [01:14:16](#)

قضايا التربية. يقول خلص بمشي له هاي لسنا زغير. بطل يقول لسنا صغير حتى يصير عمره عشرين سنة هسا بكبر. اذا اليوم اربعة

وعشرين سنة بكرة يعني بس يتخلص توجيهي - [01:14:32](#)

هناك اكار كبير يعني اه طبعاً بعدها نكتشف ان اتسع الخرق على الراكب يعني انتهى الامر وكل الاخطاء والسلوكيات السلبية تشربها الابن وعاش عليها الان بعد العشرين سنة بدك تبدأ التربية رضي الله عنك فاتك القطار. فاتك القطار. فالتنبية على الاخطاء والاشادة -

[01:14:42](#)

هو ليس انتقادا ليس خطأ بل هو الصواب. لكن عندما يكون اسلوبك حكيماً هادئاً اسلوباً تربوياً صحيحاً. لابد ان الطفل وان يعتاد

المسلم منذ صغره ان يطبع مولاه ويخالف هواه. لازم يعتاد هذا الامر. لكن كما قلنا كل سن له - [01:15:02](#)

طريقته في الخطاب ولهجة الاسلوب واسلوب التعامل. فهذا اذا درس يعلمه الله للصحابة الكرام. لانكم ستقودون الامم انتم الجيل الاول الرعيل الاول لا نقبل منكم مثل هذه الاخطاء وان كانت قد تظهر في عيون بعض الناس انها اخطاء صغيرة لكن نعالج من البداية

حتى نحمي - [01:15:22](#)

انفسنا من التوسع في مثل هذا. اقرأ الآية. قال يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة النداء اذان نعم وهذا يدل انهم كان

المفروض عليهم الفرض ان تليي نداء الجمعة اذا سمع - [01:15:42](#)

والكمال ان تأتي الى الجمعة قبل النداء لانه قال اذا نودي اسعوا الى ذكر الله انت هنا ستقول يعني الذهاب الى الجمعة يكون فقط اذا

نودي لها لا النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الذي يذهب في الساعة الاولى - [01:16:02](#)

له ناقة والذي انا في الساعة الثانية لو كذا وكذا الى اخر الحديث. فالمراد هنا تحديد الوقت الادنى يعني اقل شيء اقل شيء مسموح

اذا سمعتم الاذان عليكم ان تسعوا الى ذكر الله. واما من اتى قبل الاذان فانعم به واكرم. وجزاه الله خيراً وازداد ثواباً وعظمة. نعم -

[01:16:18](#)

قال ومن بيان لذا وتفسير له ويوم الجمعة سيد الايام. يعني من حرف جر فائدته البيان للظرفية دي. وقت نودي للصائم اذا ما

معناها الوقت يعني وقت النداء بالاذان طب ما هو هذا الوقت؟ من يوم الجمعة. فمن يوم الجمعة هي تفسير للوقت المبهم الذي جاء

مبهما في كلمة اذا - [01:16:37](#)

هذا معنى قوله بيان لايداع لان من بينت الزمان الذي جاء مبهما في اذا لانه اذا معناها الوقت ايضاً. نعم قال ويوم الجمعة سيد الايام.

وفي الحديث من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد وبقي فتنة القبر. نعم. وهذا الحديث ينظر في سنده. نعم - [01:17:03](#)

قال فاسعوا فامضوا وقرأ بها وقال الفراء السعي والمضي والذهاب واحد. نعم. ولا يدل على الركض ان البعض قد يقول السعي اليس

شيئاً فيه هكذا عنف؟ لا لا. السعي والمضي قال بمعنى واحد وانما هو المشي. نعم - [01:17:24](#)

قال وليس المراد به السرعة في المشي لانه جاء ايش قال انسفي؟ وليس المراد به السرعة في المشي. انه كلمة فسعة وربما الاذن اذا

سمعتها تتوقع ان المعنى ان تركض الى الاذان. لا النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الاقامة فامشوا عليكم السكينة والوقار ولا

تسرعوا. الانسان من هي ان يركض الى الصلاة ركضة - [01:17:40](#)

والمراد بالسعي هنا المضي في الشيء. نعم قال الى ذكر الله اي الى الخطبة عند الجمهور. فالمراد بذكر الله هنا الخطبة خطبة الجمعة

طب لماذا سماها ذكرى لان اهم شيء فيها الذكر - [01:18:00](#)

دائماً العبادة يجوز ان تسمى باهم ركن فيها. لذلك كثير مثلاً ما يعبر الله عن الصلاة بماذا؟ بالسجود تمام؟ نعبر عن الصلاة كلها في

السجود لان السجود قالوا اهم ركن فيها. العبادة يجوز ان يعبر عنها باهم ركن فيها. واهم ركن في الخطبة ما هو - [01:18:15](#)

الذكر ولذلك عند جمهور الفقهاء الخطبة اذا خلت من ذكر الله باطلة بنعكس عليها وبدنا نعيد الصلاة. مرة اخرى لا تصح خطبة جمعة لا

يذكر فيها الله سبحانه وتعالى. نعم - [01:18:37](#)

قال وبه استدلووا استدلو ابو حنيفة رحمه الله على ان الخطيب اذا اقتصر على الحمد لله جاز. يعني في المذهب الحنفي اذا قال

الخطيب الحمد لله ونزل خالص الخطبة صحت - [01:18:50](#)

لماذا؟ لانه اتى بالركن الاساسي وهو ذكر الله. استدل بهذه الآية. ما وجه الدلالة؟ ما قلناه ان الله عبر عن الخطبة بذكر. اذا الركن

الاساسي في الخطبة هو الذكر فاذا اتيت به اجزاءك. طبعاً ابو حنيفة يقصد الحد الأدنى. مش انه ابو حنيفة يحثك على هذا. هو يقول الحد الأدنى لكن هو بالتأكيد يعثك على - [01:19:02](#)

ما هو اعلى من ذلك. نعم. قال وذر البيع اراد الامر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خص البيع من بينها لان يوم الجمعة يتكاثر فيه البيع والشراء عند الزوال. هذا ربما في زمانهم طبعاً في زمان الصحابة. يعني هو لما قال ذروا للبيع - [01:19:26](#) لا نذر شيء اخر الا البيع لا هو المراد ما هو اعم من البيع. ذروا كل ما يشغل عن الصلاة. طب لماذا خص البيع بالذكر؟ لانه هو الاكثر ممارسة في ذاك الزمن. نعم. قال فقير لهم بادروا تجارة الاخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذي لا شيء انفع منه واربح - [01:19:43](#)

وذروا البيع الذي نفعه يسير. نعم. ذلكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من البيع والشراء ان كنتم تعلمون. نعم قال فاذا قضيت الصلاة اي ادبت فانتشروا في الارض امر اباحة. نعم. فانتشروا في الارض ليس امر وجوب - [01:20:03](#) يجب نتشر لا المراد الاباحة. وهذا على قاعدة الاصوليين ان النهي بعد الحظر يفيد الاباحة. اذا كان الله حظر من شيء ثم بعد ذلك امر به بعد يعني بعد ان حضر منه فالامر هنا ليس للوجوب للاباحات قاعدة اصولية. الامر بعد الحظر يفيد - [01:20:21](#) الاباحة. طبعاً فيها تدقيق. لما البعض يقول الامر بعد العطف يعود على ما كان عليه قبل الحظر. فاذا كان قبل الحظر على الاباحة فهو مباح. اذا كان قبض الحظر على الوجوب فهو كذا - [01:20:40](#)

المهم هنا الامر ليس للوجوب. مش فانتشروا يعني لازم نتشر وانما ابيح لكم الانتشار بعد انتهاء الصلاة. هذا معنى الامر هنا نعم قال وابتغوا من فضل الله الرزق او طلب العلم او عيادة المريض او زيارة اخ في الله او كل شيء. وبفضل الله هذا معناه عام. كل هذا داخل تحته. هذا تفسير نوعي - [01:20:50](#)

قال واذكروا الله كثيراً واشكروه على ما وفقكم لاداء فرضه لعلكم تفلحون. اذا فذكر الله يكون اثناء العبادة لانه قال فاسعوا ذكر الله ويكون بعد العبادة ايضاً لانه قرر مرة اخرى فقال واذكروا الله كثيراً فذكر الله هو ديدن المؤمن. ان يذكر الله - [01:21:11](#) كثيرة وهذا امر ليس للاباحة بل هو للاستحباب وللإستحباب ان المؤمن عليه ان يلتزم الذكر شعاراً ودياراً. نعم قال واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها تفرقوا عنك اليها. وتقديره واذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفض - [01:21:31](#) اليه فحذف احدهما اللهم مذكر والتجارة مؤنث فقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها. الضمير جاء مؤنث. اذا يعود على ماذا؟ على التجارة. وحذف ما يعود على اللهم لفهمه من السياق - [01:21:51](#)

التقدير واذا رأوا تجارة انفضوا اليها واذا رأوا له واد انفضوا اليه. بس هذا حذفه خلاص اكتفاء بما ذكر ابتداء. نعم قال فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وانما خصت تجارته لانها كانت اهم عندهم. لذلك انت في زمنك يمكن تقول شيء اخر واذا رأوا - [01:22:11](#) مسلسلنا انفضوا اليه اذا رأوا مباراة كرة قدم مهمة تركوا الصلاة في المسجد وذهبوا اليه. هو يركز النسفي انه ذكر التجارة هنا ليس مقصوداً اي شيء يشغلك. اليوم ممكن ناس تترك صلاة جمعة من اجل مباراة كرة قدم. او يترك من اجل عزيمة غداءه ويجهزها اقاربه - [01:22:31](#)

اي شيء يشغلك عن ذكر الله سبحانه هو تقديم لهواك على طاعة مولاك فاحذر. نعم قال روي ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام. نعم. والنبي صلى الله عليه وسلم زيت الشام - [01:22:51](#) اذا من ايام الصحابة اتيت بالاردن وفلسطين وهذه المناطق. نعم. قال والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه فما بقي معه الا ثمانية او اثني عشر فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعاً لاضرهم الله عليهم الوادي نارا والعياذ بالله تخيل! يعني لو كلهم قاموا - [01:23:07](#)

لاشتعل عليهم الوادي نارا لكن بقاء من بقي يعني شفع لمن غادر وترك نعم اذا صحت الرواية لانه ليست هذه الرواية هي في الصحيحين. بهذا السياق الحديث في الصحيحين لم يأت فيه انهم سيضرب الله عليهم الوادي نارا. وانما هذه رواية الواحدة. نعم - [01:23:31](#)

قال وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق فهو المراد باللهو. نعم. هذا قيل ان المراد باللهو في الاية التصفيق واللهو. كانوا اذا جاءت تجارة دخلت المدينة صفقوا لها وانبسطوا يعني سرورا وفرحا بها. نعم - [01:23:49](#)

قال وتركوك على المنبر قائما تخطب. وفيه دليل على ان الخطيب ينبغي ان يخطب قائما. جميل هذا الاستدلال انه ليس السنة البعض جعله واجب ان الخطيب يخطب قائما. هنا استدلوا بهذه الاية. تركوك قائما. اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان هديه انه يخطب - [01:24:04](#)

قائما هل هذا على سبيل الوجوب او الاستحباب؟ الجمهور على انه على سبيل الاستحباب. نعم قال قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين. اي لا يفوتهم رزق الله بترك البيع فهو خير الرازقين - [01:24:23](#)

فدائما الانسان لا تخشى على الدنيا لا تقلق على الدنيا. اياك ان تقدم هواك على طاعة مولاك من اجل والله يا شيخ خائف اه يقل راتبى او دائما اجعل الله بين عينيك والله يغنيك - [01:24:38](#)

كثير من الشباب يتنازل عن مبادئه الدينية او الاخت تتنازل عن جلبابها او حياؤها من اجل لعاع الدنيا. الله يعلمنا هنا اذا هواك واطعت مولاك فالله خير الرازقين الناس ليس بيدهم مفاتيح الرزق. الناس وسائل فمن كان مع الله عز وجل سيجعل له فرجا ومخرجا -

[01:24:54](#)

واما من عاداته انه يتنازل عن مبادئه وعن احكام شرعه وعن التزامه وسمته من اجل رزق تجارة ووظيفة لعاعة الله عز وجل يحرمه بركة هذا الامر. نعم ممكن تضلك في هاي الوظيفة ما مشكلة. لكنها ستحرم البركات اذا دخلت هذه - [01:25:17](#)

مقابل انك تنازلت عن مبادئك الدينية والشرعية. اذا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة. وتذكروا والله خير الرازقين. لا تقول لي والله انا خائف تروح القافلة او خائف المحل يسكر - [01:25:37](#)

او خائف الشغل مثلا يكحشني الله خير الرازقين. هذه عقيدة. الله خير الرازقين. هذه عقيدة وسلوك. وليس فقط اية تقرأ هكذا ونطوي عليها. انك اذا كنت موقنا ان الله هو خير رازق. بل الرزق بيده اولا واخرا لا يمكن ان تتنازل عن مبادئك. اللهم الا اذا وصلت الى مرحلة الموت - [01:25:55](#)

الاضطرار يعني. وهذه حالة استثنائية يعني لا يصل اليها الانسان الا في النادر النادر. فلا يقاس عليها وانما اكثر الناس للاسف يتساهلون وهم لسة في مرحلة الحاجة ولم يصلوا بعد الى مرحلة الاضطراب. الله في الثبات على دينه واذا اردت ان تعد نفسك لهذه الامة فهذه قاعدتك. عليك ان - [01:26:19](#)

تخالف الهوى مخالفة الهوى هي علامة صدق في الايمان. وعلامة ثقة بالله سبحانه وتعالى. واما من اعتاد موافقة الهوى ومخالفة الشرع فهذه خصلة من خصال النفاق والعياذ بالله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الصادقين المقبلين. وان يجعلنا من حسن المتوكلين به انه ولي ذلك - [01:26:39](#)

والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:26:59](#)